قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ». أخرجه ابن ماجه، وحسّنه الألباني.

الأربعون

حديثاً في فضلِ
الصلاةِ على النّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ويليه فوائد من كلام الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ

حـول الصلاة الإبراهيمية

قال الله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ

الأربعون

حديثاً في فضلِ
الصلاةِ على النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ويليه فوائد من كلام الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ

حــول الصلاة الإبراهيمية

قال الله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله العظيم الوهاب، الذي شرّف هذه الأمة بخير الأنام، وأكرمها بإمام المرسلين وسيد ولد آدم، سيدنا محمدٍ ﷺ، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنجينا من العذاب، وترفع لنا بها الدرجات يوم الحساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدًا عبده ورسوله، أكرم من صلى وصام، وأفضل من ذكر الله وقام، ﷺ ما تعاقب الليل والنهار، وما سبح الحجاج في الأقطار، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم القرار.

أما بعد:

فإن الصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، سيدنا محمدٍ ﷺ، عملٌ جليلٌ يتقرب به العبد إلى ربه، ويزكو به إيمانه، وتصفو به روحه، وتُرفع به درجاته. وقد جاءت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحث على الإكثار منها، وتبين فضلها العظيم، وآثارها المباركة في حياة المسلم ومعاده.

وإحياءً لهذه السُّنة العظيمة، واغتنامًا لفضلها وثمارها، وجمعًا لما تفرّق من نصوصها، رأيتُ أن أجمع أربعين حديثًا في فضل الصلاة على النبي ﷺ، مستعينًا بالله، راجيًا ثوابه، طامعًا أن أكون ممن نال بشفاعته وورَدَ حوضه، وسقي من يده الشريفة شربةً لا يظمأ بعدها أبدًا.

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به كاتبه وقارئه، ويجعله من أسباب القرب من الحبيب المصطفى ﷺ في دار النعيم.

وكتب / طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح بن محمد المحسي.

المدينة النبوية / وادي العقيق / ٢٠/ ١٢ / ١٤٤٦ هـ.

معنى الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُه:

﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّـونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا صَلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُواْ تَسْـلِيمًا﴾.

بَيَّنَ تَعَالَى - في الآيَةِ - أَنَّهُ يُثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِيْن، وَمَلَائِكَتُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ ﷺ وَيَدْعُونَ لَه، فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا أَنْتُمْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْماً، لأَنَّكُمْ أَحَقُّ بِذَلِكَ، لِمَا نَالَكُمْ بِبَرَكَةِ رِسَالَتِهِ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

- وَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ الله ﷺ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْه:

فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْك، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ ﷺ: (فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى

آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد).

قَولُهُ: (اللَّهُمَّ). أَيْ: يَا الله.

- وَقَولُهُ: (صَلِّ). الصَّلاَةُ مِنْ الله:

ثَنَاؤُهُ سبحانه وتعالى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ في المَلأ الأَعْلَى، وَرَفْعُهُ لِذِكْرِه.

- وَالصَّلاَةُ مِنْ المَلاَئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ:

سُؤَالُ الله تَعَالَى أَنْ يُعْلِي ذِكْرَ نَبِيِّهِ ﷺ وَيُثْنِي عَلَيْه.

- وَالصَّلاَةُ مِنْ الْعَبْدِ المُصَلِّي:

ثَنَاءٌ مِنْ المُصَلِّي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَسُؤَالُ الله تَعَالَى أَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ ﷺ في المَلأ الأَعْلَى.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، مُبَيِّناً مَعْنَى الصَّلاَة -:

صَلاَةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَة، وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الدُّعَاء.

وَقَولُهُ: (مُحَمَّدٍ). مَبْنِيٌّ عَلَى زِنَةِ (مُفَعَّلٍ) مِثْلِ: مُعَظَّمٍ وَمُبَجَّل، وَهُوَ بِنَاءٌ مَوضُوعٌ لِلْتَكْثِيْر.

لِذَا فَمُحَمَّدٌ: هُوَ الَّذِي كَثُرَ حَمْدُ الْحَامِدِيْنَ لَهُ وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَدَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وَقَولُهُ: (وَآلِ مُحَمَّدٍ). هُمْ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِب.

وَاخْتَارَ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ (آلَ مُحَمَّدٍ) أَتْبَاعُهُ إِلَى يَومِ القِيَامَة؛ وَمِمَّنْ اخْتَارَه:

جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالثَّورِيُّ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَالنَّوَوِيُّ، وَالأَزْهَرِيُّ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى -.

وَالصَّلاَةُ عَلَى آلِهِ ﷺ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ ﷺ وَتَوَابِعُهَا، لأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ﷺ، وَيَزِيْدُهُ اللهُ بِهَا شَرَفاً. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً.

وَقَولُهُ: (آلِ إِبْرَاهِيْم). مَعْلُومٌ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً ﷺ هُوَ خَيْرُ آلِ إِبْرَاهِيْم.

فَعِنْدَمَا يَسْأَلُ الْمُصَلِّي رَبَّهُ عز وجل أَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ كَمَا صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيْم، يَكُونُ قَدْ

صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَوَّلاً، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثَانِياً مَعَ آلِ إِبْرَاهِيْمَ لأَنَّهُ دَاخِلٌ مَعَهُم، فَتَكُونُ الصَّلاَةُ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ أَفْضَلَ لأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ الصَّلاَةَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَهُ سَائِرُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم.

وَهَذَا سِرُّ كَونِ الصَّلاَةِ الإِبْرَاهِيْمِيَّةِ أَفْضَلَ صِيَغِ الصَّلَوَاتِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، لِكَونِهَا تَضَمَّنَتْ فَضْلَ الصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَفَضْلَ الصَّلاَةِ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ وَذُرِّيَتِهِ مِنْ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، لِتَكُونَ كُلُّهَا لِرَسُولِ الله ﷺ.

وَقَولُهُ: (وَبَارِك) طَلَبُ مِثْلِ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لإِبْرَاهِيْمَ وَآلِهِ، لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِه، وَأَنْ يَدُومَ هَذَا الْخَيْرُ وَيَتَضَاعَف.

وَالْحَمِيْدُ هُوَ الَّذِي لَهُ مِنْ صِفَاتِ وَأَسْبَابِ الْحَمْدِ مَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَحْمُوداً فِي نَفْسِه.

وَالْمَجِيْدُ هَوَ الْمُسْتَلْزِمُ لِلْعَظَمَةِ وَالْجَلاَل، وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ إِلَيْهِمَا يَرْجِعُ الْكَمَالُ كُلُّه، فَنَاسَبَ أَنْ يُخْتَمَ بِهِمَا طَلَباً لِزِيَادَةِ الْكَمَالِ فِي حَمْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَمْجِيْدِهِ عِنْدَ الله تَعَالى.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه جلاء الأفهام (ص: ٤٤٥):

الْفَوَائِد والثمرات الْحَاصِلَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ

الأولى: امْتِثَال أَمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الثَّانِيَة: مُوَافَقَته سُبْحَانَهُ فِي الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ وَإِن اخْتلفت الصَّلَاتَان فصلاتنا عَلَيْهِ دُعَاء وسؤال وَصَلَاة الله تَعَالَى عَلَيْهِ ثَنَاء وتشريف كَمَا تقدم.

الثَّالِثَة: مُوَافقَة مَلَائكَته فِيهَا.

الرَّابِعَة: حُصُول عشر صلوَات من الله على الْمُصَلِّي مرّة.

الْخَامِسَة: أَنه يرفع عشر دَرَجَات.

السَّادِسَة: أَنه يكْتب لَهُ عشر حَسَنَات.

السَّابِعَة: أَنه يمحى عَنهُ عشر سيئات.

الثَّامِنَة: أَنه يُرْجَى إِجَابَة دُعَائِهِ إِذا قدمهَا أَمَامه فَهِيَ تصاعد الدُّعَاء إِلَى عِنْد رب الْعَالمين.

التَّاسِعَة: أَنَّهَا سَبَب لشفاعته ﷺ إِذا قرنها بسؤال الْوَسِيلَة لَهُ أَو أفردها كَمَا تقدم حَدِيث رويفع بذلك.

الْعَاشِرَة: أَنَّهَا سَبَب لغفران الذُّنُوب كَمَا تقدم.

الْحَادِيَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لكفاية الله العَبْد مَا أهمه.

الثَّانِيَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لقرب العَبْد مِنْهُ ﷺ يَوْم الْقِيَامَة، وَقد تقدم حَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك.

الثَّالِثَة عشرَة: أَنَّهَا تقوم مقَام الصَّدَقَة لذِي الْعسرَة.

الرَّابِعَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لقَضَاء الْحَوَائِج.

الْخَامِسَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لصَلَاة الله على الْمُصَلِّي وَصَلَاة مَلَائِكَته عَلَيْهِ.

السَّادِسَة عشرَة: أَنَّهَا زَكَاة للْمُصَلِّي وطهارة لَهُ.

السَّابِعَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لتبشير العَبْد بِالْجنَّةِ قبل مَوته، ذكره الْحَافِظ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابه وَذكر فِيهِ حَدِيثا.

الثَّامِنَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب للنجاة من أهوال يَوْم الْقِيَامَة، ذكره أَبُو مُوسَى وَذكر فِيهِ حَدِيثا.

التَّاسِعَة عشرَة: أَنَّهَا سَبَب لرد النَّبِي ﷺ الصَّلَاة وَالسَّلَام على الْمُصَلِّي وَالْمُسلم عَلَيْهِ.

الْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لتذكر العَبْد مَا نَسيه كَمَا تقدم.

الْحَادِيَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لطيب الْمَجْلس وَأَن لَا يعود حسرة على أَهله يَوْم الْقِيَامَة.

الثَّانِيَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لنفي الْفقر كَمَا تقدم.

الثَّالِثَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا تَنْفِي عَن العَبْد اسْم الْبُخْل إِذا صلى عَلَيْهِ عِنْد ذكره ﷺ.

الرَّابِعَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا ترمي صَاحبهَا على طَرِيق الْجنَّة وتخطئ بتاركها عَن طريقها.

الْخَامِسَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا تنجي من نَتن الْمَجْلس الَّذِي لَا يذكر فِيهِ الله وَرَسُوله ويحمد ويثنى عَلَيْهِ فِيهِ وَيصلى على رَسُوله ﷺ.

السَّادِسَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لتَمام الْكَلَام الَّذِي ابتدئ بِحَمْد الله وَالصَّلَاة على رَسُوله.

السَّابِعَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لوفور نور العَبْد على الصِّرَاط، وَفِيه حَدِيث ذكره أَبُو مُوسَى وَغَيره.

الثَّامِنَة وَالْعشْرُونَ: أَنه يخرج بهَا العَبْد عَن الْجفَاء.

التَّاسِعَة وَالْعشْرُونَ: أَنَّهَا سَبَب لإِبقاء الله سُبْحَانَهُ الثَّنَاء الْحسن للْمُصَلِّي عَلَيْهِ بَين أهل السَّمَاء وَالْأَرْض لِأَن الْمُصَلِّي طَالب من الله أَن يثني على رَسُوله ويكرمه ويشرفه وَالْجَزَاء من جنس الْعَمَل فَلَا بُد أَن يحصل للْمُصَلِّي نوع من ذَلِك.

الثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب الْبركَة فِي ذَات الْمُصَلِّي وَعَمله وعمره وَأَسْبَاب مَصَالِحه لِأَن الْمُصَلِّي دَاع ربه يُبَارك عَلَيْهِ وعَلى آله وَهَذَا الدُّعَاء مستجاب وَالْجَزَاء من جنسه.

الْحَادِيَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب لنيل رَحْمَة الله لَهُ لِأَن الرَّحْمَة إِمَّا بِمَعْنى الصَّلَاة كَمَا قَالَه طَائِفَة وَإِمَّا من لوازمها وموجباتها على القَوْل الصَّحِيح فَلَا بُد للْمُصَلِّي عَلَيْهِ من رَحْمَة تناله.

الثَّانِيَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها وَذَلِكَ عقد من عُقُود الْإِيمَان الَّذِي لَا يتم إِلَّا بِهِ لِأَن العَبْد

كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه وتزايد شوقه إِلَيْهِ وَاسْتولى على جَمِيع قلبه وَإِذا أعرض عَن ذكره وإحضار محاسنه بِقَلْبِه نقص حبه من قلبه وَلَا شَيْء أقرّ لعين المُحب من رُؤْيَة محبوبه وَلَا أقرّ لِقَلْبِهِ من ذكره وإحضار محاسنه فَإِذا قوي

هَذَا فِي قلبه جرى لِسَانه بمدحه وَالثنَاء عَلَيْهِ وَذكر محاسنه وَتكون زِيَادَة ذَلِك ونقصانه بِحَسب زِيَادَة الْحبّ ونقصانه فِي قلبه والحس شَاهد بذلك حَتَّى قَالَ بعض الشُّعَرَاء فِي ذَلِك:

عجبت لمن يَقُول ذكرت حبي

وَهل أنسى فأذكر من نسيت

فتعجب هَذَا المُحب مِمَّن يَقُول ذكرت محبوبي لِأَن الذّكر يكون بعد النسْيَان وَلَو كمل حب هَذَا لما نسي محبوبه.

وَقَالَ آخر:

أُرِيد لأنسى ذكرهَا فَكَأَنَّمَا

تمثل لي ليلى بِكُل سَبِيل

فَهَذَا أخبر عَن نَفسه أَن محبته لَهَا مَانع لَهُ من نسيانها.

وَقَالَ آخر:

يُرَاد من الْقلب نسيانكم

وتأبى الطباع على النَّاقِل

فَأخْبر أَن حبهم وَذكرهمْ قد صَار طبعا لَهُ فَمن أَرَادَ مِنْهُ خلاف ذَلِك أَبَت عَلَيْهِ طباعه أَن تنْتَقل عَنهُ، والمثل الْمَشْهُور من أحب شَيْئا أَكثر من ذكره، وَفِي هَذَا الجناب الْأَشْرَف أَحَق مَا أنْشد

لَو شقّ قلبِي فَفِي وَسطه

ذكرك والتوحيد فِي سطر

فَهَذَا قلب الْمُؤمن تَوْحِيد الله وَذكر رَسُوله مكتوبان فِيهِ لَا يتَطَرَّق إِلَيْهِمَا محو وَلَا إِزَالَة، وَلما كَانَت كَثْرَة ذكر الشَّيْء مُوجبَة لدوام محبته، ونسيانه سَببا لزوَال محبته أَو اضعافها، وَكَانَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُسْتَحق من عباده نِهَايَة الْحبّ مَعَ نِهَايَة التَّعْظِيم؛ بل الشّرك الَّذِي لَا يغفره الله تَعَالَى هُوَ أَن يُشْرك بِهِ فِي الْحبّ والتعظيم، فيحب غَيره ويعظم من الْمَخْلُوقَات غَيره كَمَا يحب الله تَعَالَى ويعظمه قَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّه﴾ الْبَقَرَة ١٦٥.

فَأخْبر سُبْحَانَهُ أَن الْمُشرك يحب الند كَمَا يحب الله تَعَالَى، وَأَن الْمُؤمن أَشد حبا لله من كل شَيْء، وَقَالَ أهل النَّار فِي النَّار ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الشُّعَرَاء ٩٧ - ٩٨. وَمن الْمَعْلُوم أَنهم إِنَّمَا سووهم بِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْحبّ والتأله وَالْعِبَادَة وَإِلَّا فَلم يقل أحد قطّ إِن الصَّنَم أَو غَيره من الأنداد مسَاوٍ لرب الْعَالمين فِي صِفَاته وَفِي أَفعاله وَفِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَفِي خلق عباده أَيْضا وَإِنَّمَا كَانَت السوية فِي الْمحبَّة وَالْعِبَادَة، وأضل من هَؤُلَاءِ وأسوأ حَالا من سوى كل شَيْء بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْوُجُود وَجعله وجود كل مَوْجُود كَامِل أَو نَاقص، فَإِذا كَانَ الله قد حكم بالضلال والشقاء لمن سوى بَينه وَبَين الْأَصْنَام فِي الْحبّ مَعَ اعتقادهم تفَاوت مَا بَين الله وَبَين خلقه فِي الذَّات وَالصِّفَات وَالْأَفْعَال، فَكيف بِمن سوى الله بالموجودات فِي جَمِيع ذَلِك وَزعم أَنه مَا عبد غير الله فِي كل معبود؟.

وَالْمَقْصُود أَن دوَام الذّكر لما كَانَ سَببا لدوام الْمحبَّة وَكَانَ الله سُبْحَانَهُ أَحَق بِكَمَال الْحبّ والعبودية والتعظيم والإجلال كَانَ كَثْرَة ذكره من أَنْفَع مَا للْعَبد وَكَانَ عدوه حَقًّا هُوَ الصَّاد لَهُ عَن ذكر ربه

وعبوديته وَلِهَذَا أَمر الله سُبْحَانَهُ بِكَثْرَة ذكره فِي الْقُرْآن وَجعله سَببا للفلاح فَقَالَ تَعَالَى ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الْجُمُعَة ١٠.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرا﴾ الْجُمُعَة ٤١.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿والذاكرين الله كثيرا وَالذَّاكِرَات﴾ الْأَحْزَاب ٣٥.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هم الخاسرون﴾ الْمُنَافِقُونَ ٩.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ الْبَقَرَة ١٥٢.

وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «سبق المفردون، قَالُوا: يَا رَسُول الله وَمَا المفردون؟ قَالَ: «الذاكرون الله كثيرا وَالذَّاكِرَات».

وَفِي التِّرْمِذِيّ عَن أبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ: «أَلا أدلكم على خير أَعمالكُم وأزكاها عِنْد مليككم وأرفعها فِي درجاتكم وَخير لكم من إِنْفَاق الذَّهَب وَالْوَرق وَخير لكم من أَن تلقوا عَدوكُمْ

فتضربوا أَعْنَاقهم ويضربوا أَعْنَاقكُم قَالُوا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ ذكر الله تَعَالَى». إِسْنَاده صَحِيح، وَهُوَ فِي الْمُوَطَّأ مَوْقُوف على أبي الدَّرْدَاء قَالَ معَاذ بن جبل «مَا عمل آدَمِيّ عملا أنجى لَهُ من عَذَاب الله من ذكر الله وَذكر رَسُوله ﷺ تبع لذكره».

وَالْمَقْصُود أَن دوَام الذّكر سَبَب لدوام الْمحبَّة فالذكر للقلب كَالْمَاءِ للزَّرْع بل كَالْمَاءِ للسمك لَا حَيَاة لَهُ إِلَّا بِهِ.

وَهُوَ أَنْوَاع ذكره بأسمائه وَصِفَاته وَالثنَاء عَلَيْهِ بهَا.

الثَّانِي: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده، وَالْغَالِب من اسْتِعْمَال لفظ الذّكر عِنْد الْمُتَأَخِّرين هَذَا.

الثَّالِث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه وَهُوَ ذكر الْعَالم بل الْأَنْوَاع الثَّلَاثَة هِيَ ذكرهم لرَبهم وَمن أفضل ذكره ذكره بِكَلَامِهِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ طه ١٢٤. فَذكره هُنَا كَلَامه الَّذِي أنزلهُ على رَسُوله ﷺ.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرَّعْد ٢٨.

وَمن ذكره سُبْحَانَهُ دعاؤه واستغفاره والتضرع إِلَيْهِ فَهَذِهِ خَمْسَة أَنْوَاع من الذّكر.

الْفَائِدَة الثَّالِثَة وَالثَّلَاثُونَ: أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ سَبَب لمحبته للْعَبد فَإِنَّهَا إِذا كَانَت سَببا لزِيَادَة محبَّة الْمصلى عَلَيْهِ لَهُ فَكَذَلِك هِيَ سَبَب لمحبته هُوَ للْمُصَلِّي عَلَيْهِ ﷺ.

الرَّابِعَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب لهداية العَبْد وحياة قلبه فَإِنَّهُ كلما أَكثر الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ وَذكره واستولت محبته على قلبه حَتَّى لَا يبْقى فِي قلبه مُعَارضَة لشَيْء من أوامره وَلَا شكّ فِي شَيْء مِمَّا جَاءَ بِهِ بل يصير مَا جَاءَ بِهِ مَكْتُوبًا مسطوراً فِي قلبه لَا يزَال يَقْرَؤُهُ على تعاقب أَحْوَاله ويقتبس الْهدى والفلاح وأنواع الْعُلُوم مِنْهُ وَكلما ازْدَادَ فِي ذَلِك بَصِيرَة وَقُوَّة وَمَعْرِفَة ازدادت صلَاته عَلَيْهِ ﷺ.

وَلِهَذَا كَانَت صَلَاة أهل الْعلم العارفين بسنته وهديه المتبعين لَهُ على خلاف صَلَاة الْعَوام عَلَيْهِ الَّذين حظهم مِنْهَا إزعاج أعضائهم بهَا رفع أَصْوَاتهم وَأما أَتْبَاعه العارفون بسنته وهديه المتبعين لَهُ على خلاف الْعَوام عَلَيْهِ الَّذين حظهم مِنْهَا إزعاج أعضائهم بهَا وَرفع أَصْوَاتهم وَأما أَتْبَاعه العارفون بسنته الْعَالمُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ فصلاتهم عَلَيْهِ نوع آخر فَكلما ازدادوا فِيمَا جَاءَ بِهِ معرفَة ازدادوا لَهُ محبَّة وَمَعْرِفَة بِحَقِيقَة الصَّلَاة الْمَطْلُوبَة لَهُ من الله تَعَالَى.

وَهَكَذَا ذكر الله سُبْحَانَهُ كلما كَانَ العَبْد بِهِ أعرف وَله أطوع وَإِلَيْهِ أحب كَانَ ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين وَهَذَا أَمر إِنَّمَا يعلم بالْخبر لَا بالْخبر وَفرق بَين من يذكر صِفَات محبوبه الَّذِي قد ملك حبه جَمِيع قلبه ويثني عَلَيْهِ وَبهَا ويمجده بهَا وَبَين من يذكرهَا إِمَّا أَمارَة وَإِمَّا لفظا لَا يدْرِي مَا مَعْنَاهُ لَا يُطَابق فِيهِ قلبه لِسَانه كَمَا أَنه فرق بَين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فَذكره ﷺ وَذكر مَا جَاءَ بِهِ وَحمد الله سُبْحَانَهُ على إنعامه علينا ومنته بإرسالة هُوَ حَيَاة الْوُجُود وروحه كَمَا قيل:

روح الْمجَالِس ذكره وَحَدِيثه

وَهدى لكل ملدد حيران

وَإِذا اخل فِي مجْلِس

فَأُولَئِك الْأَمْوَات فِي الْحَيَّانِ

الْخَامِسَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب لعرض اسْم الْمُصَلِّي عَلَيْهِ ﷺ وَذكره عِنْده كَمَا تقدم قَوْله: «إِن صَلَاتكُمْ معروضة عَليّ».

وَقَوله ﷺ: «إِن الله وكّل بقبري مَلَائِكَة يبلغوني عَن أمتِي السَّلَام». وَكفى بِالْعَبدِ نبْلًا أَن يذكر اسْمه بِالْخَيرِ بَين يَدي رَسُول الله ﷺ وَقد قيل فِي هَذَا الْمَعْنى:

وَمن خطرت مِنْهُ خطرة

حقيق بِأَن يتقدما

وَقَالَ الآخر:

أَهلا بِمَا لم أكن أَهلا لموقعه

قَول المبشر بعد الْيَأْس بالفرج

لَك الْبشَارَة فاخلع مَا عَلَيْك فقد

ذكرت ثمَّ على مَا فِيك من عوج

السَّادِسَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا سَبَب لتثبيت الْقدَم على الصِّرَاط وَالْجَوَاز عَلَيْهِ لحَدِيث عبد الرَّحْمَن بن سَمُرَة الَّذِي رَوَاهُ عَنهُ سعيد بن الْمسيب فِي رُؤْيا النَّبِي ﷺ وَفِيه: «وَرَأَيْت رجلا من أمتي يزحف على الصِّرَاط ويحبو أَحْيَانًا وَيتَعَلَّق احيانا فَجَاءَتْهُ عَليّ فأقامته على قَدَمَيْهِ وأنقذته». رَوَاهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ وَبنى عَلَيْهِ كِتَابه فِي - التَّرْغِيب والترهيب - وَقَالَ هَذَا حَدِيث حسن جدا.

السَّابِعَة وَالثَّلَاثُونَ: أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ أَدَاء لأَقل الْقَلِيل من حَقه وشكر لَهُ على نعْمَته الَّتِي أنعم الله بهَا علينا مَعَ أَن الَّذِي يسْتَحقّهُ من ذَلِك لَا يُحْصى علما وَلَا قدرَة وَلَا إِرَادَة وَلَكِن الله سُبْحَانَهُ لكرمه رَضِي من عباده باليسير من شكره وَأَدَاء حَقه.

الثَّامِنَة وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّهَا متضمنة لذكر الله تَعَالَى وشكره وَمَعْرِفَة إنعامه على عبيده بإرساله فالمصلي عَلَيْهِ ﷺ قد تَضَمَّنت صلَاته عَليّ ذكر الله وَذكر رَسُوله وسؤاله أَن يجْزِيه بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَهله كَمَا عرفنَا رَبنَا وأسماءه وَصِفَاته وهدانا إِلَى طَرِيق مرضاته وعرفنا مالنا بعد الْوُصُول إِلَيْهِ والقدوم عَلَيْهِ فَهِيَ متضمنة لكل الْإِيمَان بل هِيَ

متضمنة للإقرار بِوُجُوب الرب الْمَدْعُو وَعلمه وسَمعه وَقدرته وارادته وحياته وَكَلَامه وإرسال رَسُوله وتصديقه فِي أخباره كلهَا وَكَمَال محبته وَلَا ريب أَن هَذِه هِيَ أصُول الْإِيمَان فَالصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ متضمنة لعلم العَبْد ذَلِك وتصديقه بِهِ ومحبته لَهُ فَكَانَت من أفضل الأعمال.

التَّاسِع وَالثَّلَاثُونَ: أَن الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ من العَبْد هِيَ دُعَاء وَدُعَاء العَبْد وسؤاله من ربه نَوْعَانِ:

أَحدهمَا: سُؤَاله حَوَائِجه ومهماته وَمَا ينوبه فِي اللَّيْل وَالنَّهَار فَهَذَا دُعَاء وسؤال وإيثار لمحبوب العَبْد ومطلوبه.

وَالثَّانِي: سُؤَاله أَن يثني على خَلِيله وحبيبه وَيزِيد فِي تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره وَرَفعه وَلَا ريب أَن الله تَعَالَى يحب ذَلِك وَرَسُوله يُجِبهُ فالمصلي عَلَيْهِ ﷺ قد صرف سُؤَاله ورغبته وَطَلَبه إِلَى محاب الله وَرَسُوله وآثر ذَلِك على طلبه حَوَائِجه ومحابه هُوَ بل كَانَ هَذَا الْمَطْلُوب من أحب الْأُمُور إِلَيْهِ وآثرها عِنْده فقد آثر مَا يُحِبهُ الله وَرَسُوله على مَا يُحِبهُ هُوَ فقد آثر الله ومحابه على مَا سواهُ وَالْجَزَاء من

جنس الْعَمَل فَمن آثر الله على غَيره آثره الله على غَيره وَاعْتبر هَذَا بِمَا تَجِد النَّاس يعتمدونه عِنْد مُلُوكهمْ وَرُؤَسَائِهِمْ إِذا أَرَادوا التَّقَرُّب اليهم والمنزلة عِنْدهم فَإِنَّهُم يسْأَلُون المطاع أَن ينعم على من يعلمونه أحب رَعيته إِلَيْهِ وَكلما سَأَلُوهُ أَن يزِيد فِي حبآئه وإكرامه وتشريفه علت مَنْزِلَتهمْ عِنْده وازداد قربهم، مِنْهُ وحظوا بهم لَدَيْهِ لأَنهم يعلمُونَ مِنْهُ إِرَادَة الإنعام والتشريف والتكريم لمحبوبه فأحبهم إِلَيْهِ أَشَّدهم لَهُ سؤالا ورغبة أَن يتم عَلَيْهِ إنعامه وإحسانه هَذَا أَمر مشَاهد بالحس وَلَا تكون منزلَة هَؤُلَاءِ ومنزلة المطاع حَوَائِجه هُوَ وَهُوَ فارغ من سُؤَاله تشريف محبوبه والإنعام عَلَيْهِ وَاحِدَة فَكيف بأعظم محب وأجله لأكرم مَحْبُوب وأحقه بمحبة ربه لَهُ، وَلَو لم يكن من فَوَائِد الصَّلَاة عَلَيْهِ إِلَّا هَذَا الْمَطْلُوب وَحده لكفى الْمُؤمن بِهِ شرفاً وَهَا هُنَا نُكْتَة حَسَنَة لمن علم أمته دينه وَمَا جَاءَ بِهِ ودعاهم إِلَيْهِ وحضهم عَلَيْهِ وصبر على ذَلِك وَهِي: «أَن النَّبِي ﷺ لَهُ من الْأَجر الزَّائِد على أجر عمله مثل أجور من اتبعهُ، فالداعي إِلَى سنته وَدينه والمعلم الْخَيْر للْأمة إِذا قصد توفير هَذَا الْحَظ على رَسُول الله ﷺ وَصرفه إِلَيْهِ وَكَانَ

مَقْصُوده بِدُعَاء الْخلق إِلَى الله التَّقَرُّب إِلَيْهِ بإرشاد عباده وتوفير أجور المطيعين لَهُ على رَسُول الله ﷺ مَعَ توفيتهم أُجُورهم كَامِلَة كَانَ لَهُ من الْأجر فِي دَعوته وتعليمه بِحَسب هَذِه النِّيَّة وَذَلِكَ فضل الله يؤتيه من يَشَاء وَالله ذُو الْفضل الْعَظِيم». انتهى كلامه - رحمه الله تعالى -.

فضائل الصلاة
على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلاة الله تعالى عليه، ونيل الشفاعة

الحديث الأول

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

أخرجه الإمام مسلم (٣٨٤).

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

أخرجه الإمام مسلم (٤٠٨).

الحديث الثالث

عَنْ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ».

أخرجه النسائي (٩٨٩٢)، وهو في السلسلة الصحيحة (٣٣٦٠).

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ الله - ﷺ - يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، فَقَالَ: «أَجَلْ، إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً، كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا» وفي رواية: «إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ - عليه السلام - فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

أخرجه الإمام أحمد (١٦٣٩٩)، والنسائي (١٢١٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٨٢٩).

الحديث الخامس

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله - ﷺ - فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ - عز وجل - قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَجَلَسْتُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ - عز وجل - قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا، فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ - عليه السلام - أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ - عز وجل - يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ، صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ، سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لله - عز وجل - شُكْرًا».

أخرجه الإمام أحمد (١٦٦٤)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٥٨).

صلاة الملائكة عليه

الحديث السادس

عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ لِيُكْثِرْ».

أخرجه الإمام أحمد (١٥٧١٨)، وابن ماجه (٩٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦٩).

أولى الناس بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً، وفضل الصلاة عليه يوم الجمعة

الحديث السابع

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً».

أخرجه الترمذي (٤٨٤)، وابن حبان (٩١١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦٨).

قَالَ الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في صحيحه: «فِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِي الْقِيَامَةِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، إِذْ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ أَكْثَرَ صَلَاةً عَلَيْهِ - ﷺ - مِنْهُمْ».

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً، كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً».

أخرجه ابن ماجه (١٦٧٣)، والحاكم (٣٥٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٧٣).

الحديث التاسع

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ - يَقُولُونَ: بَلِيتَ -؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ».

أخرجه أبوداود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٦٣٦)، وصححه الألباني.

الحديث العاشر

عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله - ﷺ -: «أَكْثِرو الصَّلاة عليَّ يوم الجمعة؛ فإنه أتاني جبريلُ آنِفاً عن ربه عز وجل فقال: ما على الأرض من مسلم يُصلِّي عليك مرَّة واحدةً؛ إلا صلَّيْت أنا وملائكتي عليه عشراً».

أخرجه أبونعيم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٦٥١)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٢).

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ، إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا» قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: «وَبَعْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ».

أخرجه ابن ماجه (١٦٣٧)، وحسنه الألباني.

الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طريق إلى الجنة

الحديث الثاني عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ».

أخرجه ابن ماجه (٩٠٨)، والطبراني (٢٨٨٧)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٣٣٧).

الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها يكفى الهم ويُغفر الذنب

الحديث الثالث عشر

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي[1]؟، فَقَالَ: «مَا شِئْتَ»، قُلْتُ: الرُّبُعَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»قُلْتُ: النِّصْفَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا[2]؟، قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ[3]».

---

(١) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: مَعْنَاهُ: أُكْثِرُ الدُّعَاءَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ دُعَائِي صَلَاةً عَلَيْك. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٤٩).

(٢) أَيْ: أَصْرِفُ بِصَلَاتِي عَلَيْكَ جَمِيعَ الزَّمَنِ الَّذِي كُنْتُ أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِي. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٤٩).

(٣) يَعْنِي: إِذَا صَرَفْتَ جَمِيعَ أَزْمَانِ دُعَائِكَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ، أُعْطِيتَ مَرَامَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٤٩).

أخرجه الترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٣٥٧٨)، وهو في صَحِيح الْجَامِع: (٧٨٦٣)، الصَّحِيحَة: (٩٥٤)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: (١٦٧٠).

الحديث الرابع عشر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَجْعَلُ نِصْفَ صَلاتِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ قَالَ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَصَلاتِي كُلَّهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».

أخرجه ابن أبي عاصم في فضل الصلاة على النبي (٦٠)، والطبراني، وحسنه الألباني.

من لم يصلّ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو بخيل

الحديث الخامس عشر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

أخرجه الإمام أحمد (١٧٣٦)، والترمذي (٣٥٤٦)، وصححه الألباني.

حسرةَ من لم يصلّ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: («مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ)[1] (ثُمَّ تَفَرَّقُوا)[2] (إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ)[3] وفي رواية: (إِلَّا قَامُوا عَنْ أَنْتَنِ مِنْ جِيفَةٍ)[4] (وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠)، وأبوداود (٤٨٥٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٤١٨)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(٣) أخرجه أبوداود (٤٨٥٥)، وأحمد (٩٠٤٠).

(٤) أخرجه البيهقي (١٥٧٠)، انظر صَحِيح الجَامِع: (٥٥٠٦).

الْقِيَامَةِ)[1] (وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ)[2] (فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ)[3] وفي رواية: (إِنْ شَاءَ آخَذَهُمْ بِهِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ»)[4]

الشرح:

قال الألباني في الصَّحِيحَة تحت حديث (٨٠):

«لقد دلَّ هذا الحديث الشريف وما في معناه على وجوب ذكر الله سبحانه وكذا الصلاة على النبي - ﷺ - في كل مجلس، ودلالة الحديث على ذلك من وجوه:

أولا: قوله: «فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» فإن هذا لَا يقال إِلَّا فيما كان فِعْلُه واجبا وتَرْكُهُ معصية.

ثانيا: قوله: «وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ» فإنه ظاهرٌ في كون تاركِ الذكر والصلاة عليه - ﷺ - يستحقُّ دخول النار، وإن كان مصيرُه إلى الجنة ثوابًا على إيمانه.

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٨٣٧)، وأبوداود (٤٨٥٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٩٦٦)، وابن حبان (٥٩١)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (٢٧٣٨)، الصَّحِيحَة: (٧٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٠٢٨٢) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

ثالثا: قوله: «إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ» فإن هذا التشبيه يقتضي تقبيح عملهم كل التقبيح، وما يكون ذلك - إن شاء الله تعالى - إِلَّا فيما هو حرامٌ ظاهرُ التحريم. والله أعلم.

فعلى كل مسلم أن يتنبه لذلك، ولا يغفل عن ذكر الله - عز وجل - والصلاة على نبيه - ﷺ - في كل مجلس يقعده، وإلا كان عليه تِرَةً وحسرة يوم القيامة.». أ. هـ.

وجوب الصلاة عند ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث السابع عشر

عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩٩٩٩)، وصححه الألباني.

وفي رواية:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ».

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرجت ذاتَ يوم فأتيتُ رسولَ الله - ﷺ - قال: «ألا أخبرُكم بأبخلِ الناس؟!». قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «من ذُكرت عنده فلم يُصل عليَّ، فذلك أبخلُ الناسِ».

أخرجه الحارث في مسنده (١٠٦٤)، وابن أبي عاصم في فضل الصلاة على النبي، واللفظ له. وصححه الألباني.

الحديث التاسع عشر

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأُدْخِلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ».

أخرجه الطبراني (٢٠٢٢)، وصححه الألباني.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا؟ فَقَالَ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ«.

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (٦٤٦)، وصححه الألباني.

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْضُرُوا الْمِنْبَرَ» فَحَضَرْنَا، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْنَا الْيَوْمَ مِنْكَ شَيْئًا لَمْ نَكُنْ نَسْمَعُهُ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَقُلْتُ: آمِينَ فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدُهُمَا، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ - أَظُنُّهُ قَالَ - فَقُلْتُ: آمِينَ».

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٧١)، وصححه الألباني.

الحديث الثاني والعشرون

عن مالكِ بنِ الحسن بن مالكِ بن الحُوَيرِثِ عن أبيه عن جدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صَعَد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المِنْبر، فلما رقى عَتبةً؛ قال: «آمين». ثم رقى أخرى، فقال: «آمين». ثم رقى عَتَبَةً ثالثةً، فقال: «آمين». ثمَّ قال: «أتاني جبريلُ فقال: يا محمد! من أدْرَكَ رمضانَ، فلم يُغْفَر له، فأبعده اللهُ، فقلتُ: (آمين). قال: ومن أَدْرَك والديه أو أحدَهما، فدخل النار؛ فأبعده اللهُ، فقلت: (آمين). قال: ومن ذُكِرْتَ عنده، فلم يصلِّ عليك؛ فأبْعده الله، قلْ: «آمين»، فقلتُ: (آمين)».

أخرجه ابن حبان (٤٠٩)، وصححه الألباني.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من صلَّى عليَّ؛ صلَّى الله عليه عشراً، ووكَّل بها ملكٌ حتى يُبَلِّغنيها».

أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي (ص ٢٤)، وحسنه الألباني.

من فضائل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر المصلي ووالده عنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث الرابع والعشرون

عن عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ».

أخرجه البزار (١٤٢٥)، وحسنه الألباني.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ».

أخرجه الإمام أحمد (٤٣٢٠)، والنسائي (١٢٨٢)، وصححه الألباني.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ».

أخرجه الإمام أحمد (٨٨٠٤)، وأبوداود (٢٠٤٢)، وصححه الألباني.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٥)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ».

أخرجه أبوداود (٢٠٤١)، وحسنه الألباني.

مواضع الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الدعاء

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢١)، والبيهقي (١٥٧٥)، وهو في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٥).

الحديث الثلاثون

عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ - ﷺ -».

أخرجه الترمذي (٤٨٦)، وصححه الألباني.

عند دخول المسجد

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَلْيَقُلْ:[1] (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)[2] وفي رواية: (اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[3] وفي رواية: (اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)»[4]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٧٣)، (٤٦٥)، وابن خزيمة (٤٥٢)،وابن حبان (٢٠٤٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٧٧٢)، وأبوداود (٤٦٥)، وابن حبان (٢٠٤٨)، والدارمي (١٣٩٤)

(٣) أخرجه ابن ماجه (٧٧٣).

(٤) أخرجه ابن خزيمة (٤٥٢)، وابن حبان (٢٠٥٠)، والبيهقي (٤١١٩) وقال الألباني: إسناده جيد وهو على شرط مسلم.

وفي رواية: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[1]

(١) أخرجه مسلم ٦٨ - (٧١٣)، والنسائي (٧٢٩)، وأحمد (١٦١٠١).

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله - ﷺ - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ».

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٨٨)، وحسنه.

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

أخرجه ابن ماجه (٧٧٣)، وابن حبان (٢٠٤٧)، وصححه الألباني.

عند التشهد الأول

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَفْتِينِي عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -. قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنْ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ، فَيَدْعُو رَبَّهُ،«وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ»، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ، فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَلَمَّا أَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَخَذَ اللَّحْمَ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ».

أخرجه ابن ماجه (١١٩١)، وأصله في صحيح مسلم؛ وصححه الألباني في صفة الصلاة ص ١٦٤، والإرواء تحت حديث: (٣٢٨)، وقال:

«دل حديث عائشة على مشروعية الصلاة على النبي - ﷺ - في التشهد الأول، وهذه فائدة عزيزة لَا تكاد تراها في كتاب فعَضَّ عليها بالنواجذ». أ. هـ.

عند التشهد الأخير

الحديث الخامس والثلاثون

عن عَمْرو بْنَ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، صَاحِبَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَّ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: - أَوْ لِغَيْرِهِ -«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ».

أخرجه أبودود (١٤٨١)، وصححه الألباني.

وفي رواية عند النسائي (١٢٨٤):

سَمِعَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:«عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي»، ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللهَّ ﷺ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي، فَمَجَّدَ اللهَّ وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ».

صيغ الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث السادس والثلاثون

عن عَبْد الوَاحِدِ بْن زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٣٧٠)، والإمام مسلم (٤٠٦).

جاء في صحيح الإمام البخاري (٦/ ١٢٠):

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: «صَلاَةُ اللهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَةِ، وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الدُّعَاءُ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُصَلُّونَ: يُبَرِّكُونَ».

الحديث السابع والثلاثون

عن أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٣٦٩)، والإمام مسلم (٤٠٧).

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ».

أخرجه الإمام مسلم (٤٠٥).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهَّ، هَذَا السَّلاَمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٣٥٨).

الحديث الأربعون

سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٣)

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمْنَا، قَالَ، قُولُوا: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ، وَرَحْمَتَكَ، وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

أخرجه ابن ماجه (٩٠٦)، وصححه لغيره الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن ابن ماجه.

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي».

أخرجه البزار في مسنده (٩٤١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٠)، وحسنه الألباني.

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّينَ إِذَا ذَكَرْتُمُونِي، فَإِنَّهُمْ قَدْ بُعِثُوا كَمَا بُعِثْتُ».

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣٩١)، وحسنه الألباني.

فوائد من كلام الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول الصلاة الإبراهيمية

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى وأعلى منزلته في الجنة - في كتابه (جلاء الأفهاء في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام):

«وَالْمَقْصُود الْكَلَام على قَوْله وَبَارك على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا باركت على آل إِبْرَاهِيم فَهَذَا الدُّعَاء يتَضَمَّن إعطاءه من الْخَيْر مَا أعطَاهُ لآل إِبْرَاهِيم وإدامته وثبوته لَهُ ومضاعفته وزيادته هَذَا حَقِيقَة الْبركَة.

وَقد قَالَ تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم وَآله ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاق﴾ الصافات ١١٢ و ١١٣.

وَقَالَ تَعَالَى فِيهِ وَفِي أهل بَيته ﴿رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هود ٧٣.

وَتَأمل كَيفَ جَاءَ فِي الْقُرْآن ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وعَلى إِسْحَاق﴾ وَلم يذكر إِسْمَاعِيل.

وَجَاء فِي التَّوْرَاة ذكر الْبركَة على إِسْمَاعِيل وَلم يذكر إِسْحَاق كَمَا تقدم حكايته وَعَن إِسْمَاعِيل سَمِعتك هانا باركته فجَاء فِي التَّوْرَاة ذكر الْبركَة فِي إِسْمَاعِيل إِيذَانًا بِمَا حصل لِبَنِيهِ من الْخَيْر وَالْبركَة لَا سيّما خَاتِمَة بركتهم وَأَعْظَمهَا وأجلها برَسُول الله ﷺ فنبههم بذلك على مَا يكون فِي بنيه من هَذِه الْبركَة الْعَظِيمَة الموافية على لِسَان الْمُبَارك ﷺ وَذكر لنا فِي الْقُرْآن بركته على إِسْحَاق منبهاً لنا على مَا حصل فِي أَوْلَاده من نبوة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَغَيره وَمَا اتوه من الْكتاب وَالْعلم مستدعياً من عباده الْإِيمَان بذلك والتصديق بِهِ وَأَن لَا يهملوا معرفَة حُقُوق هَذَا الْبَيْت الْمُبَارك وَأهل النُّبُوَّة مِنْهُم وَلَا يَقُول الْقَائِل هَؤُلَاءِ أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل لَا تعلق لنا بهم بل يجب علينا احترامهم وتوقيرهم وَالْإِيمَان بهم ومحبتهم وموالاتهم وَالثنَاء عَلَيْهِم صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

وَلما كَانَ هَذَا الْبَيْت الْمُبَارك المطهر أشرف بيُوت الْعَالم على الْإِطْلَاق خصهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ بخصائص:

١ - مِنْهَا: أَنه جعل فِيهِ النُّبُوَّة وَالْكتاب فَلم يَأْتِ بعد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام نَبِي إِلَّا من أهل بَيته.

٢ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ جعلهم أَئِمَّة يهْدُونَ بأَمْره إِلَى يَوْم الْقِيَامَة فَكل من دخل الْجنَّة من أَوْلِيَاء الله بعدهمْ فَإِنَّمَا دخل من طريقهم وبدعوتهم.

٣ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ اتخذ مِنْهُم الخليلين إِبْرَاهِيم ومحمداً ﷺ عَلَيْهِمَا

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ النِّسَاء ١٢٥.

وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «إِن الله اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتخذ إِبْرَاهِيم خَلِيلًا»، وَهَذَا من خَواص الْبَيْت.

٤ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ جعل صَاحب هَذَا الْبَيْت إِمَامًا للْعَالمين كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ الْبَقَرَة ١٢٤.

٥ - وَمِنْهَا: أَنه أجْرى على يَدَيْهِ بِنَاء بَيته الَّذِي جعله قيَاما للنَّاس وقبلة لَهُم وحجاً فَكَانَ ظُهُور هَذَا الْبَيْت من أهل هَذَا الْبَيْت الأكرمين.

٦ - وَمِنْهَا: أَنه أَمر عباده بِأَن يصلوا على أهل هَذَا الْبَيْت كَمَا صلى على أهل بَيته وسلفهم وهم إِبْرَاهِيم وَآله وَهَذِه خَاصَّة لَهُم.

٧ - وَمِنْهَا: أَنه أخرج مِنْهُم الأمتين المعظمتين اللَّتَيْنِ لم تخرجا من أهل بَيت غَيرهم وهم أمة مُوسَى وَأمة مُحَمَّد ﷺ عَلَيْهِمَا وَأمة مُحَمَّد ﷺ تَمام سبعين أمة هم خَيرهَا وَأَكْرمهَا على الله.

٨ - وَمِنْهَا: أَن الله سُبْحَانَهُ أبقى عَلَيْهِم لِسَان صدق وثناء حسنا فِي الْعَالم فَلَا يذكرُونَ إِلَّا بالثناء عَلَيْهِم وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَيْهِم قَالَ تَعَالَى ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخرين سَلام على إِبْرَاهِيم كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الصافات ١٠٨ و ١١٠.

٩ - وَمِنْهَا: جعل أهل هَذَا الْبَيْت فرقاناً بَين النَّاس فالسعداء ابتاعهم ومحبوهم وَمن تولاهم والأشقياء من أبْغضهُم وَأعْرض عَنْهُم وعاداهم فالجنة لَهُم ولأتباعهم وَالنَّار لأعدائهم ومخالفيهم.

١٠ - وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ جعل ذكرهم مَقْرُونا بِذكرِهِ فَيُقَال إِبْرَاهِيم خَلِيل الله وَرَسُوله وَنبيه وَمُحَمّد رَسُول الله وخليله وَنبيه ومُوسَى كليم الله وَرَسُوله قَالَ تَعَالَى لنَبيه يذكرهُ بنعمته عَلَيْهِ ﴿وَرَفَعْنَا لَك ذكرك﴾ الانشراح ٤.

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذا ذكرت ذكرت معي، فَيُقَال: لَا إِلَه إِلَّا الله، مُحَمَّد رَسُول الله، فِي كلمة الْإِسْلَام، وَفِي الْأَذَان، وَفِي الْخطب، وَفِي التشهدات، وَغير ذَلِك.

١١ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ جعل خلاص خلقَة من شقاء الدُّنْيَا وَالْآخِرَة على أَيدي أهل هَذَا الْبَيْت فَلهم على النَّاس من النعم مَا لَا يُمكن إحصاؤها وَلَا جزاؤها وَلَهُم المنن الجسام فِي رِقَاب الْأَوَّلين والآخرين من أهل السَّعَادَة والأيادي الْعِظَام عِنْدهم الَّتِي يجازيهم عَلَيْهَا الله عز وَجل.

١٢ - وَمِنْهَا: أَن كل ضرّ ونفع وَعمل صَالح وَطَاعَة لله تَعَالَى حصلت فِي الْعَالم فَلهم من الْأجر مثل أجور عامليها فسبحان من يخْتَص بفضله من يَشَاء من عباده.

١٣ - وَمِنْهَا: أَن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سد جَمِيع الطّرق بَينه وَبَين الْعَالمين وأغلق دونهم الْأَبْوَاب فَلم يفتح أحد قطّ من طريقهم وبابهم.

وَقَالَ الْجُنَيْد -رَحمَه الله-: «يَقُول الله عز وَجل لرَسُوله ﷺ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَو أَتَوْنِي من كل طَرِيق أَو استفتحوا من كل بَاب لما فتحت لَهُم حَتَّى يدخلُوا خَلفك».

١٤ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ خصهم من الْعلم بِمَا لم يخص بِهِ أهل بَيت سواهُم من الْعَالمين فَلم يطْرق الْعَالم أهل بَيت أعلم بِاللَّهِ وأسمائه وَصِفَاته وَأَحْكَامه وأفعاله وثوابه وعقابه وشرعه ومواقع رِضَاهُ وغضبه وَمَلَائِكَته ومخلوقاته مِنْهُم فسبحان من جمع لَهُم علم الْأَوَّلين والآخرين.

١٥ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ خصهم من توحيده ومحبته وقربه والاختصاص بِهِ بِمَا لم يخْتَص بِهِ أهل بَيت سواهُم.

١٦ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ مكن لَهُم فِي الأَرْض واستخلفهم فِيهَا واطاع أهل الأَرْض لَهُم مَا لم يحصل لغَيرهم.

١٧ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ أَيّدهُم ونصرهم وأظفرهم بأعدائه وأعدائهم بِمَا لم يُؤَيّد غَيرهم

وَمِنْهَا أَنه سُبْحَانَهُ محا بهم من آثَار أهل الضلال والشرك وَمن الْآثَار الَّتِي يبغضها ويمقتها مَا لم يمحه بسواهم.

١٨ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ غرس لَهُم من الْمحبَّة والإجلال والتعظيم فِي قُلُوب الْعَالمين مَا لم يغرسه لغَيرهم.

١٩ - وَمِنْهَا: أَنه سُبْحَانَهُ جعل آثَارهم فِي الأَرْض سَببا لبَقَاء الْعَالم وَحفظه فَلَا يزَال الْعَالم بَاقِيا مَا بقيت آثَارهم فَإِذا ذهب آثَارهم من الأَرْض فَذَاك أَوَان خراب الْعَالم.

قَالَ الله تَعَالَى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ﴾ الْمَائِدَة ٩٧.

قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرهَا: «لَو ترك النَّاس كلهم الْحَج لوقعت السَّمَاء على الأَرْض»، وَقَالَ: «لَو ترك النَّاس كلهم الْحَج لما نظرُوا».

وَأخْبر النَّبِي ﷺ أَن فِي آخر الزَّمَان يرفع الله بَيته من الأَرْض، وَكَلَامه من الْمَصَاحِف وصدور الرِّجَال، فَلَا يبْقى لَهُ فِي الأَرْض بَيت يحجّ، وَلَا كَلَام يُتْلَى، فَحِينَئِذٍ يقرب خراب الْعَالم، وَهَكَذَا النَّاس الْيَوْم إِنَّمَا قيامهم بِقِيَام آثَار نَبِيّهم وشرائعه بَينهم وَقيام امورهم حُصُول مصالحهم واندفاع أَنْوَاع الْبلَاء وَالشَّر عَنْهُم بِحَسب ظُهُورهَا بَينهم وقيامها وهلاكهم وعنتهم وحلول الْبلَاء وَالشَّر بهم عِنْد تعطلها والإعراض عَنْهَا والتحاكم إِلَى غَيرهَا واتخاذ سواهَا.

وَمن تَأمل تسليط الله سُبْحَانَهُ على من سلطه على الْبِلَاد والعباد من الْأَعْدَاء علم أَن ذَلِك بِسَبَب تعطيلهم لدين نَبِيّهم وسننه وشرائعه فَسلط الله عَلَيْهِم من أهلكهم وانتقم مِنْهُم حَتَّى إِن الْبِلَاد الَّتِي لآثار الرَّسُول ﷺ وسننه وشرائعه فِيهَا ظُهُور دفع عَنْهَا بِحَسب ظُهُور ذَلِك بَينهم.

وَهَذِه الخصائص وأضعاف أضعافها من آثَار رَحْمَة الله وَبَرَكَاته على أهل هَذَا الْبَيْت فَلهَذَا أمرنَا رَسُول الله ﷺ أَن نطلب لَهُ من الله

تَعَالَى أَن بَارك عَلَيْهِ وعَلى آله كَمَا بَارك على هَذَا الْبَيْت الْمُعظم صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

وَمن بَرَكَات أهل هَذَا الْبَيْت أَنه سُبْحَانَهُ أظهر على أَيْديهم من بَرَكَات الدُّنْيَا وَالْآخِرَة مَا لم يظهره على يَدي أهل بَيت غَيرهم.

وَمن بركاتهم وخصائصهم أَن الله سُبْحَانَهُ أَعْطَاهُم من خصائصهم مَا لم يُعْط غَيرهم فَمنهمْ من اتَّخذهُ خَلِيلًا، وَمِنْهُم الذَّبِيح، وَمِنْهُم من كَلمه تكليماً، وقربه نجياً، وَمِنْهُم من آتَاهُ شطر الْحسن وَجعله من أكْرم النَّاس عَلَيْهِ، وَمِنْهُم من أَتَاهُ ملكا لم يؤته أحدا غَيره، وَمِنْهُم من رَفعه مَكَانا عليا.

وَلما ذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذَا الْبَيْت وَذريته أخبر أَن كلهم فَضله على الْعَالمين.

وَمن خصائصهم وبركاتهم على أهل الأَرْض أَن الله سُبْحَانَهُ رفع الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض بهم وببعثتهم، وَكَانَت عَادَته سُبْحَانَهُ فِي أُمَم الْأَنْبِيَاء قبلهم أَنهم إِذا كذبُوا أنبياءهم ورسلهم أهلكهم بِعَذَاب يعمهم، كَمَا فعل بِقوم نوح وَقوم هود وَقوم صَالح وَقوم لوط، فَلَمَّا

أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالْقُرْآن رفع بهَا الْعَذَاب الْعَام عَن أهل الأَرْض، وَأمر بجهاد من كذبهمْ وَخَالفهُم فَكَانَ ذَلِك نصْرَة لَهُم بِأَيْدِيهِم وشفاء لصدورهم، واتخاذ الشُّهَدَاء مِنْهُم، وإهلاك عدوهم بِأَيْدِيهِم لتَحْصِيل محابه سُبْحَانَهُ على أيديهم وَحقّ بِأَهْل بَيت هَذَا بعض فضائلهم أَن لَا تزَال الألسن رطبَة بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِم وَالسَّلَام وَالثنَاء، والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم وإجلالهم، وَأَن يعرف الْمُصَلِّي عَلَيْهِم أَنه لَو أنْفق أنفاسه كلهَا فِي الصَّلَاة عَلَيْهِم مَا وفى الْقَلِيل من حَقهم فجزاهم الله عَن بريته أفضل الْجَزَاء وَزَادَهُمْ فِي الْملأ الْأَعْلَى تَعْظِيمًا وتشريفاً وتكريما وَصلى عَلَيْهِم صَلَاة دائمة لَا انْقِطَاع لَهَا وَسلم تَسْلِيمًا». انتهى كلامه - رحمه الله تعالى.

الفهرست

معنى الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦
صلاة الله تعالى عليه، ونيل الشفاعة ٢٧
صلاة الملائكة عليه ٣٢
أولى الناس بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً، وفضل الصلاة عليه يوم الجمعة ٣٣
الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طريق إلى الجنة ٣٨
الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها يكفى الهم ويُغفر الذنب ٣٩
من لم يصلّ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو بخيل ٤٢
حسرةَ من لم يصلّ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣
وجوب الصلاة عند ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٦
من فضائل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر المصلي ووالده عنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥٣
مواضع الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الدعاء ٥٨
عند دخول المسجد ٦٠

عند التشهد الأول ٦٤
عند التشهد الأخير ٦٥
صيغ الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٦
فوائد من كلام الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حول الصلاة الإبراهيمية ....
..... ٧٤